



JINCE

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt



Fayoum University

العدد الثاني (٢٠١٩م)، ص ص: ١٧ - ٢٤

النقود الصفوية المتداولة في عُمان في ضوء النقود المكتشفة بكنز سعال

The Circulation of Safavid coins in Oman in light of the coins which
discovered within Sa'al hoard

إبراهيم بن أحمد بن محمد الفضلي

باحث دكتوراه في المسكوكات الإسلامية بكلية الآثار جامعة الفيوم - مصر

Ibrahim Ahmed Mohamed Alfadhli

Doctoral researcher in Islamic Numismatics- Oman

Email: hsnow30@gmail.com

الملخص:

يهتم هذا البحث بدراسة مجموعة من النقود الصفوية باسم الشاه سليمان الأول (١٠٧٧ - ١١٠٥هـ / ١٦٦٦ - ١٦٩٤م) والتي تم الكشف عنها ضمن كنز سعال وهو أحد الكنوز المكتشفة بسلطنة عُمان، وهذه النقود تلقي الضوء على تداول النقود الصفوية بعُمان خلال القرن ١١هـ / ١٧م، ويؤكد على العلاقات الوثيقة بين عُمان والدولة الصفوية خلال تلك الفترة.
كلمات مفتاحية: النقود الصفوية، كنز سعال، عمان.

Abstract:

This research is interested in studying a collection of Safavid coins in the name of Shah Sylyman I (1077 - 1105 AH / 1666 - 1694 AD), which was discovered within Sa'al hoard in Nizwa city, one of the hoards discovered in the Sultanate of Oman, and this coins shed light on the circulation of Safavid coins in Oman during the 11 AH /17 AD century, It stresses the close relations between Oman and the Safavid dynasty during that period.

Keywords: Safavid coins, Sa'al hoard, Oman.



كنز سعال:

هو أحد الكنوز المكتشفة في سلطنة عُمان، عثر عليه أحد المواطنين فوق جدار منزل قديم بحارة سعال بولاية نزوى، وهو عبارة عن جرة فخارية تحتوي على عدد ٤٥٠ من القطع الفضية من فئة ٢ شاهي^١، وهو الآن ضمن محفوظات المتحف الوطني بسلطنة عُمان، ومن ضمن النقود الموجودة بالكنز نتناول بالدراسة أربع قطع فضية من فئة ٢ شاهي ضرب حويزة باسم الشاه سليمان الأول (١٠٧٧ - ١١٠٥ هـ / ١٦٦٦ - ١٦٩٤ م).

الشاه سليمان الأول (١٠٧٧ - ١١٠٥ هـ / ١٦٦٦ - ١٦٩٤ م):

هو ابن الشاه عباس الثاني، ويُدعى صفي الثاني تولى العرش مرتين؛ الأولى في أصفهان في ٣ ربيع الثاني سنة ١٠٧٧ هـ / ٢ أكتوبر ١٦٦٦ م، وكان عمره عشرين عاماً، وبسبب إعتلاله صحياً اعتزل الحكم، إلا أنه تم إختياره مرة ثانية لحكم إيران فسمى نفسه "سليمان الأول"، وكان ذلك في ١٩ شوال سنة ١٠٧٩ هـ / ٢٠ مارس ١٦٦٩ م الموافق ليوم النيروز وهو اليوم الذي يبدأ فيه الإيرانيون عامهم الجديد، وظل يحكم إلى أن توفي في ٢ جمادى الثاني سنة ١١٠٥ هـ / ٢٩ يناير ١٦٩٤ م، وعمره ثمانين سنة^٢.

التداول النقدي للنقود الصفوية في عُمان:

لعب الموقع الجغرافي المتميز لعُمان أثر كبير في التاريخ العام لهذه المنطقة وكذا في نظامها النقدي والتجاري، وكان للصلات التجارية الوثيقة والنشاط التجاري الكبير بين عُمان وإيران دوراً كبيراً في تداول نقود الدول التي حكمت في إيران بها ومنها الدولة الصفوية^٣، فقد كانت النقود الصفوية من النقود المتداولة في الموانئ والأسواق العُمانية وإن كانت على نطاق محدود^٤، وتؤكد النقود المكتشفة بكنز سعال بما لا يدع مجالاً للشك أن النقود الصفوية كانت من النقود المقبولة في التداول بعُمان خلال القرن ١١ هـ / ١٧ م، وهو ما يؤكد على العلاقات الوثيقة بين عُمان والدولة الصفوية خلال تلك الفترة.

^١ لمزيد من التفاصيل عن الكنز انظر: الفضلي (إبراهيم بن احمد): قراءة عامة لأهم المجموعات النقدية المحفوظة بوزارة التراث والثقافة، حصاد ندوة آثار شبه الجزيرة العربية عبر العصور ٧ - ٩ مايو ٢٠٠٦ م، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط ١، ٢٠٠٧ م، ص ٢٦٦.

^٢ الصيرفي (رزق الله منقريوس): تاريخ دول الإسلام، ج ٣، القاهرة، ١٩٨٦ م، ص ١٩١؛ إقبال (عباس): تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الظاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩ م، ص ٦٨٣ - ٦٨٤؛ طقوش (محمد سهيل): تاريخ الدولة الصفوية في إيران (٩٠٧ - ١١٤٨ هـ / ١٥٠١ - ١٧٣٦ م)، دار النفايس، ط ١، بيروت، ٢٠٠٩ م، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

^٣ تعتبر الدولة الصفوية من أهم الدول التي حكمت إيران وأطولها فترة تاريخية، ويرجع نسب هذه الدولة إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي المولود سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م، وتوفي عام ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ودفن في مدينة أردبيل فنسب إليها. لمزيد من لتفصيل انظر: إقبال: تاريخ إيران، ص ٦٣٩ - ٦٤١.

^٤ دوران (روبرت دارلي): تاريخ النقود في سلطنة عُمان، البنك المركزي العُماني، مسقط، ط ١، ١٩٩٠ م، ص ٦١.

وكانت أشهر النقود الصفوية المتداولة في الموائى والأسواق العُمانية كل من الشاهي وهو وحدة نقد من الفضة، وتنسب الكلمة إلى الشاه وهي كلمة فارسية تعني الملك، فيكون المعنى هو القطعة الملكية أو النقد الملكي، وكان الشاهي في العصر الصفوي يساوي ربع العباسي (العباسية)، وكان الشاهي الصفوي يزن ٢,٣٠ جرام في بداية العصر الصفوي، وكان يضرب علي هيئة مضاعفات أو كسور ، وكذلك المحمدي وهو قطعة نقد من الفضة يساوي ٢ شاهي، وسمي بالمحمدي نسبة إلى الشاه محمد خدا بنده، وكل اثنين محمدي يساويان عباسياً واحداً ، فضلاً عن العباسي والذي ضرب من الذهب والفضة للمرة الأولى في عهد الشاه عباس الأول، ولذلك نسب إليه، وكان كل عباسي فضي يساوي أربعة شاهي من الفضة^٣.

ومن مجموعة النقود الصفوية التي احتواها كنز سعال أربع قطع فضية فئة ٢ شاهي باسم الشاه سليمان الأول (١٠٧٧-١١٠٥هـ/ ١٦٦٦-١٦٩٤م) وجميعها ضرب حويزة في أعوام ١٠٨٢هـ، ١٠٨٧هـ، ١٠٩١هـ، وهذه النقود تتبع طراز واحد، وهو طراز اقتصر اصداره فقط على دار سك حويزة خلال العصر الصفوي بشكل عام والشاه سليمان الأول بشكل خاص، وجاء الشكل العام لهذا الطراز عبارة عن دائرة خطية واحدة في كل من الوجه والظهر تحيط بكتابات المركز، بينما لا يظهر ما يحيط بكتابات الهامش بكل من الوجه والظهر، وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز كما يلي:

الوجه	الظهر
المركز الله لي علي و	حويزة - ١٠٨٢
الهامش لا إله إلا الله	بنده شاه ولايت سليمان ضر

ويلاحظ علي مركز وجه هذا الطراز نقش عبارة "علي ولي الله" بخط الثلث ، والتي تعد أهم شعارات المذهب الشيعي، وكانت أكثر العبارات الشيعية استخداماً علي نقود الدول الشيعية،

^١ الكرملي (أنستاس): النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ٢٠٤؛ رمضان (عاطف منصور): النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط ٢، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٤٠٧.

^٢ مسعود (محمود): نقود الصفويين الذهبية والفضية في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣٤٣.

^٣ Farahbakhsh, H.: *Iranian Hammered Coinage 1500 - 1879 A.D./900 - 1296 A.H. Savais, Afghans, Afshars, Zands, Ghajars, West Berlin, 1975, P. 4.*

^٤ يرجع سبب تسميته بالثلث إلي أنه يساوي ثلث مساحة عرض قلم الطومار، ويمتاز هذا الخط بأن حروفه تنهي بذيول دقيقة، وتتجه بميلها نحو الأسفل في حال إلتنافها وأحياناً تطلق، وأحياناً أخرى ترسم كالأقواس أو الدوائر، وتختلف حروف هذا الخط في ثخانتها أو سمكها، ويعد من أجمل وأحسن الخطوط العربية، ويعرف بأه الخطوط؛ البراوي (رأفت محمد): الخط العربي على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م، ص ٢٢؛ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٤٣٤.

فهذه العبارة تشير إلى الأساس الذي يقوم عليه الفكر الشيعي، فهي تؤكد أن الإمام علي بن أبي طالب هو ولي الله^١، وكانت الدولة الصفوية منذ نشأتها دولة شيعية علي المذهب الشيعي الإثني عشري، فقد أمر الشاه اسماعيل الأول (٩٠٧ - ٩٣٠ هـ / ١٥٠٢ - ١٥٢٤ م) مؤسس الدولة بنقش أسماء الأئمة الإثني عشر على نقود الدولة وجعل الخطبة بأسمائهم^٢، ودونت شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" بهامش الوجه وهي تمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية ولا يصح الإسلام إلا بها، وقد نقشت على النقود الإسلامية لأول مرة بعد تعريبها سنة ٧٧ هـ في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان على الدنانير ثم الدراهم^٣.

وسجل اسم دار الضرب وتاريخ الضرب بالإضافة لحرف الباء من كلمة "ضرب" بمركز الظهر بصيغة "حويزة ب ١٠٨٢"، وحويزة هي تصغير الحوزة، وأصله من حازه يحوزه، توجد في جنوب غرب إيران، ضمن مدن إقليم خوزستان الإسم القديم لإقليم عريستان، وهي تقع علي مدخل نهر كيرا بالقرب من الأهواز بين البصرة وخوزستان^٤، وقد بدأت دار سك حويزة في إصدار النقود منذ وقت مبكر على العصر الصفوي وذلك في عهد السلطان التيموري شاه رخ (٨٠٧ - ٨٥٠ هـ / ١٤٠٤ - ١٤٤٧ م)^٥، ثم استمرت في إنتاج النقود في عصر الدولة الجلانية وتحديدًا فترة حكم شيخ أويس (٧٥٧ - ٧٧٦ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٧٤ م)^٦.

وكانت دار سك حويزة واحدة من أنشط دور السك في جنوب غرب إيران خلال العصر الصفوي، فقد أصدرت النقود الفضية منذ عهد الشاه إسماعيل الأول (٩٠٧ - ٩٣٠ هـ / ١٥٠١ - ١٥٢٤ م)^٧، ومنذ عهد الشاه عباس الأول (٩٩٥ - ١٠٣٨ هـ / ١٥٨٧ - ١٦٢٩ م) تم تداول النقود الصادرة من دار ضرب حويزة في منطقة الخليج الفارسي وبحر العرب وغرب الهند، كما تمتعت دار سك حويزة ببعض الإستقلال الذاتي إلى حد ما عن دار السك المركزية في أصفهان في ذلك الوقت^٨،

^١ لمزيد من التفصيل عن مدلولات هذه العبارة انظر: رمضان(عاطف منصور): موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٣٣١-٣٣٣.

^٢ مسعود: نقود الصفويين، ص ٢٠.

^٣ رمضان: موسوعة النقود، ج ١، ص ٩٦؛ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٢.

^٤ الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م): معجم البلدان، ج ٢، بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، ص ٣٢٦.

^٥ Zambaur, E.V.: Die Münzprägungen des Islams, 1 Band, Wies Baden 1968, P. 109.

^٦ انظر درهم ضرب حويزة للسلطان الجلاني شيخ أويس؛ البكري(مهذب): نقود الدولة الجلانية المخضوطة في المتحف العراقي، مجلة سومر، المجلد التاسع والعشرون، الجزء الأول والثاني، بغداد، ١٩٧٣م، ص ٢٣٥، رقم ١٥٠٧٤ (الوزن ١,٧ جرام/ القطر ٢٣,٥ ملم).

^٧ Zambaur: Die Münzprägungen, P. 109; Matthee, Rudi: Mint Consolidation and the Worsening of the Late Safavid Coinage, The Mint of Huvayzeh, P. 508.

^٨ Matthee: Mint Consolidation, PP. 508- 509.

أما هامش الظهر فخصص لتسجيل عبارة "بند شاه ولايت سليمان" وهي عبارة فارسية ترجمتها أن الشاه سليمان هو حاكم ولاية حويزة^١، ثم دون باقي كلمة ضرب وهما حرفي الضاد والراء.

وينتمي لهذا الطراز أربعة نماذج فضية من فئة ٢ شاهي باسم الشاه سليمان الأول ضرب حويزة، الأول ضرب سنة ١٠٨٢هـ (لوحة رقم ١)، والثاني ضرب عام ١٠٨٧هـ (لوحة رقم ٢)، والثالث والرابع مؤرخان بعام ١٠٩١هـ (لوحة رقم ٣-٤)، وهذه النقود عثر عليها بكنز سعال وهي الآن ضمن محفوظات المتحف الوطني، ولم يسبق نشرها من قبل وتنتشر في هذا البحث لأول مرة.

الخاتمة:

عرضت الدراسة لأربعة نماذج تنتشر لأول مرة من النقود الصفوية الفضية التي عثر عليها ضمن أحد الكنوز المكتشفة بسلطنة عُمان^٢ وهو كنز سعال، وهذه النقود باسم الشاه سليمان سليمان الأول (١٠٧٧-١١٠٥هـ / ١٦٦٦-١٦٩٤م)، ومن إصدار دار ضرب حويزة والتي كانت نقودها مقبولة في التداول خلال تلك الفترة في منطقة الخليج الفارسي وبحر العرب وغرب الهند، وكان من الطبيعي العثور على هذه النقود بعُمان، وهو ما يؤكد على العلاقات الوثيقة بين عُمان والدولة الصفوية خلال القرن ١١هـ / ١٧م.

اللوحات:

الوجه	الظهر
المركز الله لي علي و	حويزة بـ ١٠٨٢
الهامش لا إله إلا الله	بند شاه ولايت سليمان ضر
	
(لوحة 1): ٢ شاهي باسم الشاه سليمان الأول ضرب حويزة سنة ١٠٨٢هـ، عثر عليه بكنز سعال وهو الآن ضمن مجموعة المتحف الوطني بمسقط.	

^١ مسعود: نقود الصفويين، ص ٧٧.

^٢ للتفاصيل عن الكنوز المكتشفة في عُمان انظر: الفضلي: قراءة عامة لأهم المجموعات النقدية، ص ص ٢٥٣-٢٦٩.

الظهر		الوجه	
حويزة بـ ١٠٨٧	الله لي علي و	المركز	
بنده شاه ولايت سليمان ضر	لا إله إلا الله	الهامش	
			
<p>(لوحة ٢): ٢ شاهي باسم الشاه سليمان الأول ضرب حويزة سنة ١٠٨٧هـ، عثر عليه بكنز سعال وهو الآن ضمن مجموعة المتحف الوطني بمسقط.</p>			
الظهر		الوجه	
حويزة بـ ١٠٩١	الله لي علي و	المركز	
بنده شاه ولايت سليمان ضر	لا إله إلا الله	الهامش	
			
<p>(لوحة ٣): ٢ شاهي باسم الشاه سليمان الأول ضرب حويزة سنة ١٠٩١هـ، عثر عليه بكنز سعال وهو الآن ضمن مجموعة المتحف الوطني بمسقط.</p>			

الظهر	الوجه	
حويزة بـ ١٠٩١	الله لي علي و	المركز
بند شاه ولايت سليمان ضر	لا إله إلا الله	الهامش
		
<p>(لوحة 1): ٢ شاهي باسم الشاه سليمان الأول ضرب حويزة سنة ١٠٩١هـ، عثر عليه بكنز سعال وهو الآن ضمن مجموعة المتحف الوطني بمسقط.</p>		

المراجع والمصادر:

أولاً: المصادر:

- الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، ج ٢، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ثانياً المراجع:

- إقبال (عباس): تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩م.
- دوران (روبرت دارلي): تاريخ النقود في سلطنة عُمان، البنك المركزي العُماني، مسقط، ط ١، ١٩٩٠م.
- رمضان (عاطف منصور محمد): موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- _____: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط ٢، القاهرة، ٢٠١١م.
- الصيرفي (رزق الله منقريوس): تاريخ نول الإسلام، ج ٣، القاهرة، ١٩٨٦م.
- طقوش (محمد سهيل): تاريخ الدولة الصفوية في إيران (٩٠٧ - ١١٤٨هـ / ١٥٠١ - ١٧٣٦م)، دار النفائس، ط ١، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩م.

- الكرملي (أنستاس): النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- مسعود (محمود): نقود الصفويين الذهبية والفضية في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار-جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.

رابعاً: الدوريات العلمية:

- البكري (مهذب): نقود الدولة الجلائرية المحفوظة في المتحف العراقي، مجلة سومر، المجلد التاسع والعشرون، الجزء الأول والثاني، بغداد، ١٩٧٣م.
- الفضلي (إبراهيم بن احمد): قراءة عامة لأهم المجموعات النقدية المحفوظة بوزارة التراث والثقافة، حصاد ندوة آثار شبه الجزيرة العربية عبر العصور ٧ - ٩ مايو ٢٠٠٦م، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط١، ٢٠٠٧م.
- النبراوي (رافقت محمد): الخط العربي علي النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار-جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- Farahbakhsh, H.: *Iranian Hammered Coinage 1500 - 1879 A.D./900 - 1296 A.H. Savais, Afghans, Afshars, Zands, Ghajars.* West Berlin, 1975.
- Matthee, Rudi: *Mint Consolidation and the Worsening of the Late Safavid Coinage, The Mint of Huvayzeh.*
- Zambaur, E.V.: *Die Münzprägungen des Islams*, 1 Band, Wies Baden 1968.